القرآن ومناهج الحياة للإنسان

العلاّمة السيد محمد حسين الطباطبائي*

أوضح القرآن مناهج الحياة للإنسان، بعد رعاية ثلاث قواعد عامة، هي:

*** أنّ للإنسان هدفاً يجب أن يصل إليه في مسيرة حياته بجهوده وأعماله.**

*** ولا يمكن الوصول إلى هدفه المنشود إلاّ باتبّاع قوانين وآداب خاصة.**

*** ولا بدّ من تعلّم تلك القوانين والآداب من كتاب الفطرة والخليقة، أي بالتعليم الإلهي.**

وفي ضوء هذه القواعد الثلاث، وضع القرآن مناهج الحياة للإنسان كما يلي :

جعل القرآن أساس المنهج معرفة الله تعالى، كما جعل الإعتقاد بوحدانيّته أوّل الأصول الدينيّة. ومن طريق معرفة الله دلّه على الميعاد والإعتقاد بيوم القيامة، اليوم الذي يجازي فيه المحسنَ بإحسانه والمسيءَ بإساءته، وجعلَ المعاد أصلاً ثانياً، ثمّ من طريق الإعتقاد بالمعاد دلّه على معرفة النبيّ، لأنّ الجزاء على الأعمال لا يمكن إلاّ بعد معرفة الطاعة والمعصية وما هو حسن وما هو سيّء، ولا تتأتّى هذه المعرفة إلاّ من طريق الوحي والنبوّة ـ كما سنفصّله في ما بعد ـ وجعل هذا أصلاً ثالثاً.

واعتبر القرآن الكريم هذه الأصول الثلاثة ـ الإعتقاد بالتوحيد والنبوّة والمعاد ـ أصول الدين الإسلامي. وبعد هذا، بيّن أصول الأخلاق المرضيّة والصفات الحسنة التي تناسب الأصول الثلاثة، والتي لا بدّ من أن يتحلّى بها كلّ إنسان مؤمن، ثمّ شرّع له القوانين العمليّة التي تضمن سعادته الحقيقية، وتنمّي فيه الأخلاق الفاضلة والعوامل التي توصله إلى العقائد الحقّة والأصول الأوّليّة.

فلا يمكن أن نصدّق أن إنساناً يتّصف بعفّة النفس، ثم ينهمك في المسائل الجنسية المحرّمة، ويسرق ويخون الأمانة ويختلس في معاملاته. كما أننا لا يمكن أن نعترف بسخاء شخص يُفرط في حبّ المال وجمعِه وادّخاره ويمنع حقوق الآخرين، أو يبخسُهم فيها. وكذلك لا نعتبر رجلاً مؤمناً بالله تعالى واليوم الآخر وهو لا يعبد الله ولا يذكره في أيامه ولياليه. فالأخلاق الفاضلة لا تبقى حيّة في الإنسان إلاّ اذا قُرِنت بأعمال تناسبها.

ومثل هذه النسبة التي ذكرناها بين الأعمال والأخلاق، توجد أيضاً بين الأخلاق والعقائد، فإنّ أي إنسان مغمور بالكِبر والغرور وحبّ الذات لا يمكن أن يعتقد بالله تعالى ويخضع لعَظَمته، ومَن لم يعلم طول حياته معنى الإنصاف والمروءة والعطف على الضعفاء، لا يدخل في قلبه الإيمان بيوم القيامة والحساب والجزاء.

يقول تعالى بصدد ربط العقائد الحقّة بالأخلاق المرضيّة:

﴿ ..إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ.. ﴾ فاطر:10.

ويقول تعالى في ربط الاعتقاد بالعمل: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ الروم:10.

ونتيجة القول: أنّ القرآن الكريم يحتوي على منابع أصول الإسلام الثلاثة التي هي:

1ـ أصول العقائد: وهي تنقسم إلى أصول الدين الثلاثة؛ التوحيد والنبوّة والمعاد، وعقائد متفرّعة منها كاللّوح والقلم، والقضاء والقدَر، والملائكة والعرض والكرسيّ، وخلقِ السماوات والأرضين وأشباهها.

2ـ الأخلاق المرضيّة.

3ـ الأحكام الشرعيّة والقوانين العمليّة التي بيّن القرآن أُسسها، وأوكل بيان تفاصيلها إلى النبيّ ﷺ، وجعلَ النبيُّ ﷺ بيانَ أهلِ بيته عليهم السلام بمنزلة بيانه، كما يُعرف ذلك من حديث الثّقلين المتواتر نقلُه عن السُنّة والشيعة.

القرآن سند النبوّة

يصرّح القرآن الكريم في عدة مواضع أنه كلام الله المجيد، أي أنه مُوحَى من الله تعالى بعين هذه الألفاظ التي نقرأها، وقد

تلقّاها النبيّ ﷺ بهذه الألفاظ بواسطة الوحي الذي كان يتلقّاه من الله عزّ شأنه. ولإثبات أنه كلام الله تعالى وليس من صنع الإنسان، تحدّى القرآن في آيات منه الناس كافّة في أن يأتوا ولو بآية من مثله، وهذا يدلّ على أنه معجزٌ لا يمكن أن يأتي بمثله أيّ واحد من الناس. قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾ الطور:34-33.

وقال: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ الإسراء:88. وقال: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ .. ﴾ هود:13. وقال: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ .. ﴾ يونس:38. وقال: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ .. ﴾ البقرة:23.

وتحدّياً لهم بخلوّ القرآن من الاختلاف قال: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ النساء:82.

القرآن الكريم الذي يُثبتُ بهذه التحدّيات أنه كلام الله تعالى، يصرّح في كثير من آياته بأن محمداً رسولٌ مُرسَلٌ ونبيٌّ من الله، بهذا يكون القرآن سنداً للنبوّة يدعمها في دعواها.

ومن هنا أُمر النبيُّ ﷺ في بعض الآيات بأن يستند لإثبات نبوّته بشهادة الله عزّ شأنه له بذلك، ويعني بها تصريح القرآن بنبوّته، فيقول: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ .. ﴾ الإسراء:96.

وفي موضع آخر يزيد على شهادة الله شهادة الملائكة له بذلك، فيقول: ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ النساء:166.

*من كتابه «القرآن في الإسلام».

ولله على الناس حجّ البيت

قال الشيخ الطوسي في «مصباح المتهجّد»: من عزم على الحجّ وأراد التوجّه إليه، فعليه:

1- أن ينظر في أمر نفسه.

2- ويقطع العلائق بينه وبين مُخالطيه ومُعامليه.

3- ويُوفّي كلّ مَن له عليه حقٌّ حقَّه.

4- ثم ينظر في أمر مَن يخلفه ويُحسن تدبيرهم، ويترك ما يحتاجون إليه للنفقه مدة غيبته عنهم على اقتصادٍ من غير إسراف ولا إقتار.

5- ثم يوصي بوصيّة يذكر فيها ما يقرّبه إلى الله تعالى، ويُحسن وصيته ويسدها إلى من يثق به من إخوانه المؤمنين.

6- فإذا صحّ عزمُه على الخروج، فليُصلِّ ركعتين يقرأ فيهما ما شاء من القرآن، ويسأل الله تعالى الخِيَرَة له في الخروج، ويستفتح سفره بشيءٍ من الصدقة قلّ ذلك أم كثُر، ثم ليقرأ آية الكرسي، ويقول عقيب الركعتين: «ألّلهمّ إني أستودعك نفسي وأهلي ومالي وذريّتي ودنياي وآخرتي وخاتمة عملي».

7- فإذا خرج من داره قام على الباب تلقاء وجهه الذي يتوجّه له، ويقرأ فاتحة الكتاب أمامه وعن يمينه وعن يساره، وآية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله.

8- ثم يقول: «ألّلهمّ احفظني واحفظ ما معي وسلّمني وسلّم ما معي وبلّغني وبلّغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل».

9- ويُستحب أن يدعو بدعاء الفرج: «لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السموات السبع وربّ الأرضين السبع وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمد وآله الطيبين».

ثم يقول: «ألّلهمّ كُنْ لي جاراً من كلّ جبّارٍ عنيد ومن كلّ شيطانٍ مَريد، بسم الله دخلت وبسم الله خرجت، ألّلهمّ إني أُقدّم بين يدي نسياني وعَجَلتي، بسم الله وما شاء الله في سفري هذا ذكرتُه أو نسيتُه، ألّلهمّ أنت المُستعان على الأمور كلّها، وأنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، ألّلهمّ هوِّن علينا سفرنا واطْوِ لنا الأرض وسيِّرنا فيها بطاعتك وطاعة رسولك، ألّلهمّ أصلح لنا ظهرنا وبارك لنا فيما رزقتنا وقِنا عذاب النار، ألّلهمّ إني أعوذ بكَ من وَعْثَاء السفر، وكآبة المُنقَلب، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد. ألّلهمّ أنت عَضُدي وناصري، ألّلهمّ اقطع عني بُعدَه ومشقّته، واصحبني فيه، واخلُفني في أهلي بخير، و لا حول ولا قوة إلا بالله».

فإذا أراد الركوب، فليقل: «بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله والله أكبر».

فإذا استوى على راحلته، قال: «ألحمد لله الذي هدانا للإسلام ومنَّ علينا بمحمد صلّى الله عليه وآله، سبحان الله، سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مُقرنين وإنّا إلى ربنا لمُنقلبون، والحمد لله رب العالمين، ألّلهمّ أنت الحامل على الظهر والمُستعان على الأمر، ألّلهمّ بلِّغنا بلاغاً يبلغ إلى الخير، بلاغاً يبلغ إلى رحمتك ورضوانك ومغفرتك، ألّلهمّ لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا حافظ غيرك».

فإذا أشرف على منزل أو قرية أو بلد، قال: «ألّلهمّ ربّ السماء وما أظلّت، وربّ الأرض وما أقلّت، وربّ الرياح وما ذَرَتْ، وربّ الأنهار وما جَرَتْ، عرِّفنا خير هذه القرية وخير أهلها، وأعِذنا من شرّها وشرّ أهلها، إنّك على كلّ شيءٍ قدير».

موجز في التعريف بالسور
سورة الأنعام

في كتب التفسير: «آيات سورة المائدة بعدد الكوفيّين، مائة وخمس وستون آية، وهي ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسون كلمة، واثنا عشر ألف ومائتان وأربعة وخمسون حرفاً».

*** عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «أُنزلت عليَّ الأنعام جملةً واحدة، شيّعها سبعون ألف ملك..».**

*** الأنعام: سورة محاربة أنواع الشِرك والوثنيّة، وهي السورة التاسعة والستون في تسلسل نزول السوَر القرآنية.**

*** الدليل القرآني على أنّ «آزر» ليس والد النبي إبراهيم.**

*** «خَتْمُ» سورة الأنعام، والموقف منه.**

في تفسير «نور الثّقلين»: عن النبي ﷺ قال: «**أُنزلت عليَّ الانعام جملةً واحدة، شيّعها سبعون ألف ملك لهم زجلٌ بالتسبيح والتحميد، فمن قرأها صلّى عليه أولئك السبعون ألف ملك بعدد كلّ آية من الأنعام يوماً وليلة**».

* قال الإمام الصادق عليه السلام: «**نزلت سورة الأنعام جملةً واحدة، شيَّعها سبعون ألف ملك حتى نزلت على محمّدٍ ﷺ، فعظِّموها وبجِّلوها، فانّ اسم الله فيها في سبعين موضعاً، ولو علم الناس ما فيها ما تركوها**».

* وفي كتاب «ثواب الأعمال» عن ابن عباس قال: «من قرأ سورة الأنعام في كلّ ليلة كان من الآمنين يوم القيامة، ولم ير بعينه مقدم النار أبداً».

في تفسير «الميزان»: غرضُ السورة هو توحيده تعالى بمعناه الأعم، أعني أنّ للإنسان رباً هو ربّ العالمين جميعاً، منه يبدأ كلّ شيء وإليه ينتهي ويعود كلّ شيء، أرسل رُسلاً مبشّرين ومنذرين يهدي بهم عباده المربوبين إلى دينه الحقّ، ولذلك نزلت معظم آياتها في صورة الحِجَاج على المشركين في التوحيد والمعاد والنبوّة. واشتملت على إجمال الوظائف الشرعية والمحرّمات الدينية. وسياقُها – على ما يعطيه التدبّر – سياقٌ واحد متّصل، لا دليل فيه على فصلٍ يؤدّي إلى نزولها نجوماً. وهذا يدلّ على نزولها جملةً واحدةً، وأنها مكيّة، فإنّ ذلك ظاهرُ سياقِها الذي وجَّهَ الكلام في جُلّها أو كلّها إلى المشركين.

وقد اتّفق المفسّرون والرّواة على كونها مكيّة إلاّ في ستّ آيات رُوي عن بعضهم أنها مدنيّة. وهي قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ آية 91 إلى تمام ثلاث آيات، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ آية 151 إلى تمام ثلاث آيات.

في تفسير «الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل»: سورة الأنعام سورةُ محاربةِ أنواع الشِرك والوثنيّة "..." وهي السورة التاسعة والستون في تسلسل نزول السوَر القرآنية، إلاّ أن هناك اختلافاً بشأن عدد من آياتها، يعتقد البعض أنّ تلك الآيات نزلت في المدينة، لكنّ الأخبار الواصلة إلينا من أئمة أهل البيت عليهم السلام تُفيد بأنّ واحدةً من مميزات هذه السورة هي أن آياتها جميعاً نزلت في مكان واحد، وعليه فكلّ آياتها مكيّة. هدف هذه السورة الرئيسي – مثل أهداف السوَر المكيّة – توكيد الأصول الثلاثة: «التوحيد» و«النبوّة» و«المعاد»، ولكنها أكثر ما تؤكّد قضية عبادة الله الواحد ومحاربة الشِرك والوثنيّة، بحيث أن معظم آيات هذه السورة يخاطب المشركين وعَبَدة الأصنام، وبهذا يتناول البحث في أكثر المواضع أعمال المشركين وبِدَعهم.

على كلّ حال، فإنّ تدبّر آيات هذه السورة والتفكير في استدلالاتها الحيّة الجليّة، يُحيي روح التوحيد وعبادة الله في الإنسان، ويحطّم قواعد الشِرك ويقتلع جذوره، ولعلّ السبب في نزول هذه السورة في مكان واحد هو هذا التماسك المعنوي وإعطاء الأولوية لمسألة التوحيد. ولعلّ هذا أيضاً هو سبب ما نقرأه من رواياتٍ عن فضل هذه السورة، ومنها أنّها عند نزولها رافقها سبعون ألف ملك، وأن من يقرأها وترتوي روحُه من ينبوع التوحيد يستغفر له كلّ أولئك الملائكة.

إنّ التمعّن في آيات هذه السورة يقضي على روح النفاق والتشتّت بين المسلمين، ويجعل الآذان سميعة، والأعين بصيرة، والقلوب عارفة.

**

الدليل القرآني على أنّ «آزر» ليس والد النبي إبراهيم:

جاء في سورة الأنعام، قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ آية 74

هل استُعملت كلمة أب في حديث النبيّ إبراهيم عليه السلام عن أبيه، بمعناها الذي نعرفه: «الأب الوالد» أم أنها استُعملت بمعنى العم؟

والجواب: إنها استُعملت قطعاً بمعنى العم، بدليل أنّ الله تعالى نهى النبيّ إبراهيم في شبابه عليه السلام، عن الإستغفار لهذا «الأب»، وقد التزم عليه السلام بهذا النهي، قال تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾ التوبة:114.

وحيث إننا نجد أن النبيّ إبراهيم في أواخر حياته المباركة «على الكِبَر» قد استغفر لوالديه، علمنا بالدليل القرآني أنّ «آزر» عمه، وليس والده: قال تعالى حكاية عن النبي إبراهيم عليه السلام: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ إبراهيم:41-39،

وهذا يؤكّد أنّ «آزر» الذي تبرّأ منه في فترة شبابه وبدايات دعوته لله تعالى، ليس والده، وأنّ والديه مؤمنان بالله تعالى، ولذلك استحقّا الدعاء بالمغفرة والرّحمة.

* من كتاب «مراجعات قرآنية» للسيد رياض الحكيم. (بتصرّف).

«ختم» سورة الأنعام

يهتمّ عدد كبير من المؤمنين بـ «ختم» سورة الأنعام، وهو طريقة خاصة في قراءة هذه السورة المباركة لقضاء الحوائج، وحيث أنّ تساؤلات أُثيرت حول مشروعيّة هذا العمل وما يُشبهه، فقد اقتضى الأمر التوضيح.

ورد الكلام حول ختم سورة الأنعام في «مستدرك سفينة البحار»، 274 ص ،8 ج، ووَرد الحثّ على قراءة السورة كلّ يوم في «البحار»، 89 ج، وفي «سفينة البحار» مادة «قرأ».

* وفي «بحار الأنوار» للعلاّمة المجلسي، ج 78، ص 341، ما يلي: اختيار ابن الباقي: جاء في الأخبار، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: **من أراد أن يستجيب الله دعاءه:**

* **فليقم يوم الأحد.**
* **ويتوضّأ ويصلّي ركعتين بعد الظهر.**
* **ويقول:** ﴿ ..وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ **إحدى عشرة مرة.**
* **ثمّ يبدأ في قراءة سورة الأنعام.**
* **فإذا بلغ** ﴿ ..وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴾ الأنعام:16، **يقول:** ﴿ ..وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ.. ﴾ **إحدى عشرة مرة.**
* **ثم إذا بلغ** ﴿ ..وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ الأنعام:87، **يقول: «ربّنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار، أللهمّ إني أسألك بحقّ هؤلاء الأنبياء، وبحقّ محمّد المصطفى ﷺ، يا قاضيَ الحاجات أن تقضي حاجتي في هذه الساعة».**
* **ثم إذا بلغ** ﴿ ..إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴾ الأنعام:90، **يقول:** ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ **ستّاً وأربعين مرة.**
* **ثم يقول: «صلّ على محمد وآله».**
* **ثم إذا بلغ بين الجلالين** ﴿ ..رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ.. ﴾ الأنعام:124، **يقول: «إلهي، من ذا الذي دعاك فلم تُجبه، إلهي من ذا الذي تضرّع إليك فلم ترحمه، إلهي من ذا الذي انقطع إليك فلم تَصله، إلهي من ذا الذي استنصرك فلم تنصُره، إلهي من ذا الذي استنجدك فلم تُنجده، إلهي من ذا الذي استصرخك فلم تصرخه، إلهي من الذي استغفرك فلم تغفر له، إلهي من الذي استعاذ بك فلم تُعذه، إلهي من الذي توكّل عليك فلم تكفه، إلهي من الذي تقرّب إليك فلم تقرّبه، إلهي من الذي استغاث بك فلم تُغثه، إلهي من الذي تقرّب إليك فأبعدته وهرب إليك فأسلمته، واغوثاه بك يا الله، واغوثاه واغوثاه بك يا الله، واغوثاه واغوثاه بك يا الله، يا مُغيثُ أغثني وامحُ عني سيّئاتي، يا غياث المُستغيثين، برحمتك يا أرحم الراحمين».**

* جاء في «كشف الغطاء» للفقيه الكبير الشيخ جعفر كاشف الغطاء، ج 301 / 2: سورة الأنعام: يُستحبّ الإكثار من قراءتها، فعن الصادق عليه السلام أنها نزلت جملة يُشيّعها سبعون ألف ملك حتى أُنزلت على محمّدٍ ﷺ فعظّموها وبجّلوها فإنّ اسم الله في سبعين موضعاً منها، ولو يعلم الناس ما في قرائتها ما تركوها.

* وقد استُفتِي أحد المراجع الكبار وهو المغفور له الشيخ جواد التبريزي، حول ختم سورة الأنعام، فكان الإستفتاء والجواب كما يلي:

السؤال: هناك من يقرأ سورة الأنعام بطريقة مخصوصة، حيث إن القارىء يقف عند بعض آياتها، ليقرأ بعض الأدعية، ويكرّرها مرّات معيّنة، والسؤال: ألا تُعدُّ مثل هذه المجالس من البدع، حيث لم يرد فيها نص، أو دليل، ولم تكن تُعقد في أيام رسول الله أو الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، كما نرجو من سماحتكم التفضّل ببيان تعريف البدعة المحرّمة؟

الجواب: البدعةُ إدخالُ ما ليس من الدين فيه، بأنْ يجعل ما ليس من الدين من أحكامه وقوانينه، والعبادة غير المشروعة جعلُها عبادة مشروعة في الدين، ولا يصدُق ذلك على قراءة سورة أو أدعية بنحوٍ خاص، إذا كان بقصد الرجاء، لا بقصد الورود، نعم إذا ورد في مورد رواية أو دعاء فلا بأس بقراءته بعنوان مطلق الورود، والله العالم.

من دروس «المركز الإسلامي».